Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شحشح : أحدث الفنون الشعبية وأحبها إلى قلوب النساء لأن شعره غالبا ما يكون رقيقا فيتطرق إلى الوصف والغزل . ورغم شعبيته الواسعة إلا أن بعض الناس لا يميلون إليه ولا يحضرون حفلاته ، ويعلل المؤلف ذلك بأنه ربما يعود لكون هـذا الفن يمتاز بـالصراحـة في التعبـير والـوضـوح في الـوصف (المـرجـع السابق ، ص ٢٧) .

ولعل أهم ما نخلص به من هذا العرض لمختلف فنون الشعر الشعبي العماني ، أن هذا الشعر ـ شأنه شأن الشعر الشعبي عامة ـ مرتبط بالحياة الاجتماعية أشد الارتباط فهو منها وإليها ولا تعني ظاهرة مثل ظاهرة الارتجال أو المبارزات الشعرية إلا أن الشاعر يستلهم أبياته ـ ألفاظا ووزنا ومعنى ـ من اللحظة الاجتماعية التي يندمج فيها وينفعل بها وتلهمه القول . وتفوقه الشعري على منافسيه ليس تفوقا لشخصه فقط بل لعله بالدرجة الأولى انتصارا لجماعته التي ينتمي إليها : قبيلة أو مدينة أو قرية . ثم إن هذا الشعر الشعبي مرتبط ـ على نحو ما رأينا ـ بالمناسبات كالأعياد والأفراح أو شفاء مريض أو عودة غائب ، كما أنه مرتبط بالأغاني والرقص والايقاع والألعاب الشعبية أي بالجماعة وهي في أوج حيويتها ، فهو جزء منها متمم لها . لهذا فإن قراءته بمعزل عن اللحظة الحية التي ينبثق منها ولها لا تعطينا إلا فكرة باهتة عنه ، كأنما تشاهده من خلال صندوق زجاجي في متحف تاريخي ، وهذا شأن كل أدب شفاهي حين يتحول إلى أدب تسجنه حروف المطبعة .

***

وأخيرا فإن هذا الجهد المشكور من جانب الدارس الفنان سالم بن محمد الغيلاني ـ الذي يضرب المثل العملي بما بذله من جهد ليحتذيه الآخرون ـ يوضح حقيقتين وينبه إليهما : أولهما أن لعمان كنوزا من تراثها الشعبي ، وما كشف عنه ليس إلا ذرة من هذه الكنوز التي تنتظر أكثر من دارس مخلص محب لوطنه وتراثه . أما الحقيقة الثانية فهي أنه يجب الاسراع بإنقاذ هذا الكنز قبل أن يجرفه ما يتدفق عن